أدب الأطفال فى مجتمع المعرفة

أ. سمر سامح محمد محمد على

مجتمع المعرفة :

إننا نعيش عصر التدفق المعرفى وثورة المعلومات والاتصالات، وجاء ذلك العصر من جهد الإنسان فى الشرق والغرب عبر رحلة عقلية، وتوجد المعرفة بين البيئات المليئة بالإبداع، المهتمة به المفجرة لطاقات الإنسان العقلية، ومن خلالها استطاع الإنسان أن يحقق وثبات كيفية فى طريق التقدم والتطور العلمى المذهل الذى جاء نتيجة جهود إنسانية متواصلة تؤمن بمقومات مجتمع المعرفة.

ومجتمع المعرفة يقوم بنشر المعرفة، وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة فى جميع مجالات النشاط المجتمعى للتنمية الإنسانية، ويفرض على أعضائه اكتساب مهارات التعلم الذاتى؛ لأن المعرفة متطورة بطبيعتها الأمر الذى يستلزم أن يكون التعلم متواصلاً، وأن تكون المهن والمهارات متنوعة؛ فالعلم فى تطور لا يعرف التوقف؛ وعليه يجب أن تكون مناهجنا متطورة ومواكبة لحركة التغير والتطور.

ونظرًا للتطور الهائل فى عالم تقنية المعلومات التى تُعتبر المادة الخام للمعرفة؛ حدث تطور هائل فى مجتمعات المعرفة على مستوى دول العالم، فالفرق بين مجتمع معرفى فى دولة من

الدول ومجتمع معرفى فى دولة أخرى يعتمد على تفعيل الأنشطة المعرفية الرئيسة المتمثلة فى :

١- ابتكار المعرفة :

يرتكز مفهوم مجتمع المعرفة على عمليات ابتكار، وتكوين المعرفة من خلال توظيف التراكم المعرفى الموجود بالمجتمع؛ لتكوين معرفة جديدة وللاستفادة من التفاعلات بين أعضاء هذا المجتمع وبيئته التنافسية لابتكار معرفة جديدة.

٢- مشاركة المعرفة :

هى نشاط يتم عن طريقه تبادل المعرفة بين أفراد مجتمع المعرفة فيما بينهم، أو بينهم وبين أفراد المجتمعات الأخرى، ويختلف أسلوب المشاركة طبقًا لنوع المعرفة ذاتها.

٣- تقييم المعرفة :

ليست كل الأفكار الجديدة أفكارًا جيدة؛ لذا كان على المؤسسات تقييم الأفكار الجديدة ودراسة الفوائد والأخطار المتوقعة عند تطبيقها والأثر المتوقع منها فى كافة نواحى المجتمع.

٤- نشر المعرفة :

إن المعرفة التى تقتصر على أفراد وفئات معينة فى المجتمع تفقد قيمتها، والغرض من هذه المرحلة توصيل المعرفة لكافة أفراد المجتمع، وهناك وسائل عديدة لنشر المعرفة منها : تطبيقات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام والدورات التدريبية.

٥- تطبيق المعرفة :

يتم استيعاب واستخدام ودمج المعرفة التى اكتسبها أفراد المجتمع أثناء الممارسات والأعمال اليومية؛ بقصد تحسين مستوى الأداء والقدرة على الإبداع والوصول إلى مستوى أعلى من الكفاءة والإنتاجية التى تؤدى بهم فى النهاية إلى تحسين مستوى معيشتهم. (مركز الدراسات الإستراتيجية ٢٠١٢، ص ٧، ٨)

الطفل فى مجتمع المعرفة :

إننا نعيش فى مجتمع المعرفة، ذلك المجتمع الذى يهتم بإنتاج المعرفة وتطويرها ونشرها وعندما نتحدث عن هذا المجتمع فيجب أن نتحدث عن الطفل بوصفه عضوًا أساسيًا فيه؛ حيث إن الطفل فى هذا المجتمع مطالب بالاستفادة من الكم المعرفى الهائل بل تكوين الثورة المعرفية ذاتها، فهو مطالب بالبحث عن المعارف وتطبيقها بل إنتاجها وتطويرها بعد ذلك، ويعتبر البحث عن المعرفة شىء وهبه الله (سبحانه وتعالى) للطفل منذ ولادته؛ حيث إنه يسعى فى البداية منذ إدراكه إلى تعرف الأشياء والناس من حوله.

فمجتمع المعرفة هو الكيان الاجتماعى الذى يشارك فيه الجميع تقريبًا، وقد أصبح واقعًا لا مفر منه، وللتأكد من ذلك علينا أن ننظر فيما حولنا من تقنيات أصبحنا نستخدمها بشكل روتينى يوميًا فى المدرسة والعمل والمنزل وفى أثناء السفر، والتسوق، والتواصل مع الآخرين والحصول على معلومات، إن هذه المعرفة نجدها فى أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والإنترنت والشبكات الاجتماعية عليه والتلفاز، لقد أصبحت هذه التقنيات الوسائل التى يجب على الطفل أن يكون قادرًا على استخدامها فى مجتمع المعرفة. (مركز الدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٢، ص٨)

فالطفل بعد ولادته بفترة قصيرة يتعرف على أمه ويدرك أنها مصدر غذائه وبعد إدراكه تلك المعلومة يستفيد منها بإصدار أصوات وتنبيهات منه إليها؛ ليعبر عن احتياجاته الأولية، ثم يبدأ فى تعرف الأشياء والمكان والناس من حوله، ويحول المعلومات التى اكتسبها عن طريق الملاحظة إلى معرفة وعندما يصل إلى مرحلة أكثر تطورًا فإنه يحاول أن يعرف الكثير مستعينًا بمصادر عديدة كالأب والأم والأقارب، وتزيد تلك المصادر كلما تقدم فى العمر كالتلفاز والكتب المصورة ومجلات الأطفال والكمبيوتر ثم تأتى بعد ذلك مرحلة الاستفادة من معلومات الآخرين وخبراتهم الخاصة وذلك عن طريق الأسئلة التى يثيرها.(سعد لبيب، ٢٠٠٤، ص ١٢، ١٣)

دور المربين فى تنشئة الطفل فى مجتمع المعرفة :

١- ترك وقت كاف للطفل لإثارة الأسئلة.

٢- اكتشاف قدرات الطفل ورعايتها وتنميتها.

٣- تمكين الطفل من توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٤- تنمية مهارات القراءة والإطلاع والمهارات الحسابية لدى الطفل.

٥- مساعدة الطفل على إتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل بالإضافة إلى اللغة القومية.

٦- تخطيط برامج الإذاعة والتليفزيون على أساس تأصيل الرغبة فى التعلم والبحث عن المعارف.

٧- مساعدة الطفل فى البداية على البحث عن المعارف المتصله ببيئته التى تشبع احتياجاته الأولية.

٨- توفير وسائل الاتصال الحديثة للطفل كالكمبيوتر وتدريبه على كيفيه التعامل معها؛ حيث إنها تتيح له حرية التواصل مع الآخرين لتبادل الخبرات معهم.

٩- مساعدة الطفل على إدراك العلوم والمعارف فى شتى مجالات الحياة؛ فكلما زاد نشاطه ومطالعته واكتسابه الخبرة فى الحياة زاد معدل الوعى الثقافى لديه وأصبح عنصرًا بناءً وفعالاً فى المجتمع.

١٠- تدريب الطفل على استخدام التقنيات الحديثة بصورة مكثفة، والقدرة على التعامل مع كم كبير من المعارف والمعلومات وإنجاز المهام.

١١ - تدريب الطفل على العمل فى بيئة عمل ديناميكية تتصف بالتغير؛ مما يتطلب منهم المرونة والاستعداد لتغيير المهنة إذا اقتضت الضرورة لذلك.

١٢ - **تعميق مفهوم الإبداع:** يتم تعميق مفهوم الإبداع من خلال الكشف عن مواطن القوة عند الطفل وتوجيهه بطريقة تساعد على اكتشاف الموهبة والإبداع فيه، فكل طفل لديه قدرات وإمكانات عقلية هائلة يولد بها ومواهب شتى وخيال خصب، ويجب علينا اكتشاف كل ذلك لدى الطفل لتنميته، وهذا يستلزم الابتعاد قدر الإمكان عن الحفظ والتلقين واستظهار المعلومات، ويوجب علينا الاهتمام بالفهم والتأويل وإنتاج المعرفة والإبداع وتفجير الطاقات الكامنة فى ذلك الطفل، ويستلزم أيضًا وجود مجتمع يشجع على الإبداع ويقيم وزنًا للموهبة والقدرة والإمكانية. والإبداع موجود فى كل إنسان فى المجتمع؛ لكنه يختلف فى درجته من إنسان لآخر، ولا يتحقق الإبداع إلا من خلال الإيمان بأن الإنسان إمكانية تنطوى على وجود إنسانى يتجلى فى ثراء نفسى وعقلى ممتلىء بالإمكانات والقدرات، وأن العقل الإنسانى واحد؛ ومن ثم فحضارة الإنسان واحدة غير أن ثقافاته متعددة.(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٦)

دور أدب الأطفال فى تنشئة الطفل فى مجتمع المعرفة:

١- تنمية القدرة على اتخاذ القرار لدى الطفل.

٢– إكساب الطفل مهارات العمل والتعلم مدى الحياة.

٣- تعزيز قدرة الطفل على إحداث التغيير والتطوير.

٤- تنمية قدرة الطفل على إنجاز الكثير من المهام.

٥- تنمية الوعى الكامل للطفل بمجتمعه والعالم المحيط به.

٦- تنمية قدرة الطفل على البحث والاكتشاف والابتكار.

٧- تنمية مهارات التفكير (الناقد والإبداعى والابتكارى) للطفل.

٨- تنمية قدرة الطفل على الفهم المتعمق والتحليل والاستنباط.

٩- تنمية قدرة الطفل على التعلم واكتساب المعرفة وإنتاجها وتبادلها.

١٠- غرز حب التعلم من خلال العمل والتجربة لدى الطفل، لا السرد والتلقين.

١١- أن يجعل لدى الطفل رغبة كبيرة فى التعلم من خلال التكنولوجيا بكافة صورها.

١٢- ألا يقتل فى الطفل حب التطلع إلى المعرفة وألا يحبط رغبته فى الوصول إليها.

١٣- تعزيز قدرة الطفل على الحوار الإيجابى والنقاش الهادف وتقبل آراء الآخرين.

١٤- تنمية مهارات المبادرة والتعاون والعمل بروح الفريق فى المدرسة والمجتمع لدى الطفل.

١٥- تنمية مهارات التجديد والتطوير فى حياة الطفل على المستويين الشخصى والمجتمعى.

١٦- كتابة الأعمال الأدبية للطفل بطريقة تنمى فيه مهارات التعلم الذاتى؛ لتساعده على اكتشاف المعارف المختلفة.

١٧- إعداد مجلات وكتب الأطفال المصورة بطريقة شيقة تجذب الأطفال إلى البحث عن المعارف المختلفة.

١٨- زيادة أعداد المكتبات العامة الموجهة للأطفال؛ حيث إنها تتيح فرصًا كثيرة للقراءة الحرة، وهى طبقًا للأفكار والمعايير الحديثة تُعتبر مركزًا تعليميًا يعين الأطفال على مواصلة التثقيف الذاتى للوصول إلى مفاتيح المعرفة بأنفسهم.

١٩- تمكين الطفل من الاختيار السليم الذى يحقق رفاهيته فى ظل مجتمع متماسك وتوسيع الخيارات والفرص المتاحة أمامه.

٢٠- إكساب الطفل مهارات التخطيط الواقعى لمستقبله بناءً على ميوله واتجاهاته ورغباته.

٢١- تنمية الحب الشديد فى التواصل مع الاخرين لدى الطفل باستخدام الشبكات الاجتماعية وتفعيلها فى عملية تعلمهم.

٢٢- إكساب الطفل مهارات تفكير عليا، وتشمل:

أ- القدرة على معالجة مشكلات غير تقليدية يصعب تحديدها بسهولة؛ مما يتطلب من الطفل استخدام طرق تفكير غير مألوفة لحلها.

ب- توظيف درجات عليا من تفكير الخبراء والتواصل المعقد عن إنجاز المهام بما يشمل التواصل، التفاوض، الجدل، الوصول إلى حلول للمشكلات.

٢٣- إكساب الطفل الإيجابية فى العمل بما يشمل:

أ- القيام بدور فعال فى العمل الجماعى.

ب- السيطرة الدقيقة على الموقف من خلال إنجاز المهام.

ج- توظيف الإبداع والالتزام بالحرية المقيدة.

د - القدرة على العمل فى فريق.

٢٤- اكتساب مهارات التعامل مع التغير المستمر، وتشمل:

أ- مهارات التعلم المستمر.

ب- مهارات الاستعداد للتغير.

دار الكتب والوثائق القومية

المراجع :

١- **(سعد لبيب، سبتمبر ٢٠٠٤):** الطفل فى مجتمع المعرفة، مجلة خطوة، العدد الخامس والعشرون.

Available at : http://www.arabccd.org/files/0000/98/khatwa%206.pdf

٢- **محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٦) :** أبحاث مؤتمر التربية فى مجتمع المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة التربية.

٣- **مركز الدراسات الإستراتيجية (٢٠١٢) :** أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحيًا ونفسيًا واجتماعيًا، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة يصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبدالعزيز، الإصدار الرابع والأربعون.

دار الكتب والوثائق القومية